

كلمات متنوعة-90-وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. الحمد لله رب العالمين اكمل لنا الدين واتم علينا النعمة ورضي لنا الاسلام دينا وامرنا بالتمسك به الى - 00:00:00

النبات يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانت مسلمون وتلك وصية ابراهيم ويعقوب لبنيه ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب. يابني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانت مسلمون - 00:00:20
اللهم صلي وسلم على عبدي ورسولك نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين وبعد اصحاب الفضيلة العلماء ايها الاخوة الحضور 00:00:45
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الله خلق الجن والانسان لعبادته - 00:00:45

كما قال تعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون. وفي ذلك شرفهم وعزهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة لأنهم بحاجة إلى ربهم لا غنى لهم عنه طرفة عين فهو غني عنه وعن عبادتهم كما قال تعالى ان تذكروا - 00:01:15

فان الله غني عنكم. قال تعالى وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله غني الحميد. والعبادة حق لله على خلقه.
وفائدتها تعود اليه فمن ابى ان يعبد الله فهو مستكبر ومن عبد الله وعبد معه غيره فهو - 00:01:40
ومشرك ومن عبد الله وحده بغير ما شرع فهو مبتدع. ومن عبد الله وحده بما شرع فهو المؤمن الموحد ولما كان العباد لا يمكنهم ان يعرف بانفسهم حقيقة العبادة التي ترضي الله سبحانه وتوافق دينه لم يكن لهم دين - 00:02:10

الى انفسهم بل ارسل اليهم الرسل وانزل الكتب لبيان تلك العبادة. كما قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله قال تعالى
وما ارسلنا من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الا انا فاعبدون - 00:02:40
فمن حاد عما بينته الرسل ونزلت به الكتب من عبادة الله وعبد الله بما يميل عليه وما تهواه نفسه وما زينته له شياطين الانس والجن
فقد ضل عن سبيل الله - 00:03:10

ولم تكن عبادته في الحقيقة عبادة لله بل هي عبادة لهواه وعباده للشيطان ساظل من اتبع هواه بغير هدى من الله. الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبد الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدونني هذا صراط مستقيم - 00:03:30

وهذا الجنس كثير في البشر. وفي طليعتهم النصارى. ومن ظل من فرقها هذه الامة الصوفية الذين نحن بصدق الكلام عنهم في هذه العجلة. فإنهم اختطوا انفسهم خطة في العبادة مخالفة لما شرعه الله في كثير من شعاراتها وهذا يتافق ببيان - 00:04:00
لحقيقة العبادة التي شرعاها الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم. وبيان ما عليه اليوم من انحرافات عن حقيقة تلك العبادة. ان العبادة التي شرعاها الله سبحانه تبني على اصول وعلى اسس ثابتة تتلخص فيما يلي. اولا - 00:04:30

انها توقيفية بمعنى انه لا مجال للرأي فيها بل لا بد ان تكون بل لا بد ان المشرع لها هو الله سبحانه وتعالى والمبين لها رسوله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى لنبيه فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تقضي - 00:05:00
وقال تعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون. قال وقال عن نبيه ان اتبع الا ما يوحى الي وما انا الا نذير مبين. ثانيا - 00:05:30

لا بد ان تكون العبادة خالصة لله تعالى من شوائب الشرك كما قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك

بعادة ربه احدا. فان خالط العبادة شيء من الشرك ابطلها - 00:05:50

كما قال تعالى ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون. فقال تعالى ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبط عملك ولتكون من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من - 00:06:10

شاكرين ثالثا لابد ان يكون القدوة في العبادة والمبين لها رسول الله صلى الله عليه وسلم. لابد ان يكون القدوة في العبادة. والمبين لها رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما قال - 00:06:30

تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. وقال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. وقال النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عما ليس عليه امرنا - 00:06:50

فهو رد وفي رواية من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد. وقال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني اصلي. وقال خذوا عني مناسككم الى غير ذلك من النصوص - 00:07:10

رابعا ان العبادة محددة بمواقيت ومقادير لا يجوز تعديها وتجاوزها كالصلوة مثلا قال تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا. وكالحج قال الحج اشهر معلومات. وكالصيام قال تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من - 00:07:30

من الهدى والفرقان ومن شهد منكم الشهر فليصم. خامسا لابد ان تكون العبادة قائمة على محبة الله تعالى والذل له. وخوفه ورجائه.

قال تعالى اولئك الذين يدعون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. وقال تعالى - 00:08:00

عن انبائاته انهم كانوا يسارعون في الخيرات. ويدعونا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين. قال تعالى قل ان ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم. قل اطيعوا الله والرسول - 00:08:30

فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين. فذكر سبحانه علامات علامات محبة الله وثمراتها. اما علاماتها فاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم. وطاعة الله وطاعة رسوله واما ثمراتها فنيل محبة الله سبحانه للعبد ونيل مغفرة الذنوب والرحمة منه سبحانه - 00:08:50

تعال سادسا ان العبادة لا تسقط عن المكلف. من بلوغه عاقلا الى وفاته. قال تعالى ولا تموتون الا وانت مسلمون. وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم اعبد ربك حتى يأتيك اليقين. الصوفية وموقفه من تحقيق وصول العبادة - 00:09:20

لا هو لفظ التصوف والصوفية لم يكن معروفا في صدر الاسلام وانما المعروف في صدر الاسلام اسم المؤمن والبر والتقي والفارجر والفالق. وانما له التصوف صوفية محرص بعد القرون المفضلة. وهو دخيل على الاسلام - 00:09:50

بالامم الاخرى قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى اما لفظ الصوفية فانه لم يكن مشهورا في القرون الثلاثة. وانما اشتهر التكلم به بعد ذلك. وقد نقل التكلم به - 00:10:20

عن غير واحد من الائمة والشيوخ كالامام احمد بن حنبل وابي سليمان الداراني وغيرهما وقد روی عن سفيان الثوري انه تكلم به وبعضهم يذكر ذلك عن الحسن البصري. وتنازعوا في المعنى الذي اضيف - 00:10:40

فانه من اسماء النسب كالقرشي والمدني وامثال ذلك. فقيل انه نسبة الى اهل صوفة وهو غلط. لانه لو كان كذلك لقيل صفي وقيل نسبة الى الى الصف المقدم بين يدي الله. وهو ايضا غلط. فانه لو كان كذلك لقيل صفي. وقيل نسبة - 00:11:00

الى الصفو من خلق الله وهو غلط لانه لو كان كذلك لقيل صفو وقيل نسبة الى صفو ابن بشر ابن ود ابن طابخة قبيلة من العرب كانوا يجاورون بمكة من الزمن القديم - 00:11:30

ينسب اليهم الناسك. وهذا وان كان موافقا للنسب من جهة اللفظ فانه ضعيف ايضا ان هؤلاء غير مشهورين ولا معروفين عند اكثر الناسك. لوانه لو نسب لوانه لو نسب الناسك الى هؤلاء لكان هذا النسب في جبل الصحابة والتابعين وتابعهم اولى - 00:11:50

ولان غالبا من تكلم باسم الصوفي لا يعرف هذه القبيلة ولا يرضى ان يكون مضافا الى قبيلة في الجاهلية لا وجود لها في الاسلام. وقيل وهو المعروف انه نسبة الى الصوف. فان - 00:12:20

واول ما ظهرت الصوفية في البصرة. واول من بنى دويرة الصوفية بعض اصحاب عبد الواحد ابن زيد. عبد الواحد واحد من اصحاب

الحسن البصري وكان في البصرة من المبالغة في الزهد والعبادة والخوف ونحو ذلك ما لم يكن - 00:12:40

في سائر الامصار وقد روى ابو الشيخ الاصبهاني باسناده عن محمد ابن سيرين انه بلغه ان قوما يفضلون لباس الصوف فقال ان قوما يتخيرون لباس الصوف يقولون انهم يتشبهون بال المسيح ابن مريم - 00:13:00

وهدي نبينا احب اليها. وكان صلی الله عليه وسلم يلبس القطن وغيره او كلاما من هذا ثم يقوم بعد ذلك و هوؤلاء نسبوا الى اللبسة الظاهرة وهي لباس الصوف. فقيل في احدهم - 00:13:20

وليس طريقهم مقيدا بلبس الصوف ولهم اوجب ذلك ولا علقو الامر به. لكن نضيف اليه لكونه ظاهر الحال. الى ان قال فهذا اصل التصوف. ثم انه بعد ذلك تشعب وتنوع وكلامه رحمة الله يعطي ان التصوف نشأ في بلاد الاسلام على يد عباد البصرة - 00:13:40

نتيجة لمبالغتهم في الزهد والعبادة ثم تطور بعد ذلك. والذي توصل اليه بعض الكتاب المعاصرین ان التصوف تسرب الى بلاد المسلمين من البيانات الالخرى كالديانة الهندية والرهبانية النصرانية وقد يستأنس لهذا بما نقله الشيخ فقي الدين ابن تيمية رحمة الله عن ابن سيرين انه قال ان قوما - 00:14:10

تخيلون لباس الصوف يقولون انهم يتشبهون بال المسيح ابن مريم. وهني نبينا احب اليها. فهذا يعطي هذا خوف له علاقة بالديانة النصرانية. ويقول الدكتور صابر طعيمة في كتابه الصوفية معتقدا و مسلكا - 00:14:40

ويبدو ان لتأثير الرهبنة المسيحية التي كان فيها الرهبان يلبسون الصوف وهم في ادبرتهم كثيرة من المنقطعين لهذه الممارسة على امتداد الارض التي حررها الاسلام بالتوجه اعطاهما اعطي هو - 00:15:00

دورا في التأثير الذي بدا على سلوك الاولئ. وقال الشيخ احسان الهي ظهير رحمة الله التصوف في كتابه التصوف المنشأ والمصادر. عندما نتعمق في تعاليم الصوفية الاولئ والاخرين واقواليهم المنقوله - 00:15:20

منهم والمأثورة في كتب الصوفية القديمة والحديثة. نرى بولا شاسعا بين وبين تعاليم القرآن والسنة. وكذلك لا نرى جذورها وبنورها في سيرة سيد الخلق محمد صلی الله عليه وسلم واصحابه الكرام البررة خيال الخلق خيار خلق الله وصفوة الكون بل بالعكس - 00:15:40

نراها معقودة مقتبسة من الرهبنة المسيحية والبرهنة الهندوسية وتمسك اليهودية وجهد البوذية. ويقول الشيخ عبد الرحمن الوكيل رحمة الله في مقدمة كتاب مصرع التصوف ان ادنى والهم كيدا ابتدعه الشيطان ليُسخر معه عباد الله في حربه لرسول الله - 00:16:10

وفي حربه لله ولرسوله انه قناع يتراءى بأنه رباني بل قناع كل عدو صوفي للدين بالحق فتش فيه تجد مرهمية وبوذية وزرادشتية وما ودي صانية تجد افلاطونية والنوسية تجد فيه يهودية ونصرانية ووثنية جاهلية - 00:16:40

ومن خلال عرض ارائه هؤلاء الكتاب المعاصرین في اصل الصوفية وغيرهم من لم نذكره كثيرون يرون هذا الرأي يتبيّن ان الصوفية دخيلة على الاسلام يظهر ذلك من ممارسات المتنسبين اليها - 00:17:10

تلك الممارسات الغريبة على الاسلام والبعيدة عن هديه وانما وانما نعني بهذا المتأخرین من الصوفية حيث كثرت وعظمت شطحات اما المتقدمون منهم فكانوا على جانب من الاعتدال كالفضيل بن عياں والجندی وابراهیم بن ادھم وغيره. منهج الصوفية في العبادة والدين - 00:17:30

للصوفية خصوصا المتأخرین منهم منهج في الدين والعبادة يخالف في اکثره السلف فيبتعد كثيرا عن الكتاب والسنة. فهم قد بنوا دینه وعبادته على رسوم ورموز واصطلاحات اخترعوها تتلخص فيما يلي. اولا قصرهم العبادة على المحبة. فهم يبنون عبادات - 00:18:00

للله على محبته على محبته تعالى ويهملون الجوانب الالخرى كجانب الخوف والرجاء حتى قال بعضهم انا لا اعبد الله طمعا في جنته ولا خوفا من ناره. وانما اعبده لأنني احبه - 00:18:30

او كما قال ولا شك ان محبة الله تعالى هي الاساس الذي تبني عليه العبادة ولكن العبادة فليست مقصورة على المحبة كما يزعمون بل

لها جوانب وانواع كثيرة كالخوف والرجاء والذل والخضوع والدعاء - 00:18:50
غير ذلك فهي كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية العبادة اسم جامع بما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة. ويقول
العلامة ابن القيم في بنيته وعبادة الرحمن غاية حبه. مع ذل - 00:19:10
هو قضاني وعليهما فلك العبادة دائرة ما دار حتى قامت الفقدان. ولهذا يقول بعض السلف من عبد الله بالحب وحده فهو زنديق. ومن
عبده بالرجاء وحده فهو مرجي. ومن عبده بالخوف - 00:19:30
وحده فهو حروري ومن عبده بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن موحد. وقد وصف الله رسلاه وانبياءه بانهم يدعون ربهم خوفا
وطمعا. وانهم يرجون رحمته ويختلفون عذابه. وانهم يدعونه رغبا ورهبا. قال - 00:19:50
شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ولهذا قد وجد في نوع من المستأذرين من انبسط في دعوى المحبة اخرجه ذلك الى نوع من
الرعونة والدعوة التي تناهى العبودية. وقال ايضا وكثير من - 00:20:10
سلفوا في دعوى حب الله انواعا من الجهل بالدين. اما من تعدي خلود الله واما من تضييع حقوق الله واما من ادعاء الدعاوي الباطنة
التي لا حقيقة لها. وقال ايضا والذين توسعوا من الشيوخ في سماع - 00:20:30
قائد المتضمنة للحب والشوق واللون والعدل والغرام كان هذا اصل مقصودهم. كان هذا اصل مقصوده هذا انزل الله اية المحبة محنۃ
يمتحن بها المحب. فقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني - 00:20:50
يفنيكم الله فلا يكون محبًا لله الا من يتبع رسوله وطاعة الرسول ومتابعته لا تكون الا بتحقيق العبودية. وكثير من يدعى المحبة
يخرج عن شريعته وسننته صلی الله عليه وسلم. ويدعى من الخيالات - 00:21:10
ما لا يتسع هذا الموضوع لذكره. حتى يظن احدهم سقوط الامر وتحليل الحرام له قال ايضا وكثير من الضالين الذين اتبعوا اشياء
مبتدعة من الزهد والعبادة على غير علم ولا نور من الكتاب والسنة - 00:21:30
ووقعوا فيما وقع فيه النصارى من دعوى المحبة لله مع مخالفة شريعته وترك المجاهدة في سبيله ونحو ذلك فتبين بذلك ان الاختصار
على جانب المحبة لا يسمى عبادة بل قد يكون بصاحبها الى - 00:21:50
الضلال والخروج من الدين. ثانيا الصوفية في الغالب لا يرجعون في دينهم وعبادتهم الى الكتاب والسنة والاقتداء بالنبي صلی الله
عليه وسلم. وانما يرجعون الى اذواقهم. وما ينصبه لهم وما ينصبه - 00:22:10
او شيوخهم من الطرق المبتدة والاذكار والاوراد المبتدة وربما يستدلون بالحكايات والمنامات والاحاديث الموضعية لتصحيح ما
هم عليه بدلا من الاستدلال بالكتاب والسنة. هذا ما يبني عليه دين الصوفية. ومن - 00:22:30
معلوم ان العبادة لا تكون عبادة صحيحة. الا اذا كانت مبنية على ما جاء في الكتاب والسنة. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله
ويتمسكون يعني الصوفية في الدين الذيات. الذي يتقربون به الى ربهم - 00:22:50
بنحو ما تمسك به النصارى من الكلام المتشابه والحكايات التي لا يعرف صدق قائلها ولو صدقة لم يكن معصوما فيجعلونه
فيجعلون متبعوهم وشيوخهم شارعين لهم دينا كما جعل - 00:23:10
النصارى اسيسيهم ورهبانهم شارعين لهم دينا انتهى. ولما كان هذا مصدرهم الذي يرجعون اليه في بدينهم وعبادتهم. وقد تركوا
الرجوع الى الكتاب والسنة. صاروا احزابا متفرقين. كما قال تعالى وان هذا صراطي مستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
سبيله ذلکم واصاكم به - 00:23:30
لعلكم تتقون. صراط الله واحد لا انقسام فيه ولا اختلاف عليه. وما عداه فهو سيل متفرقة تتفرق بمن سلكها وتبعده عن صراط الله
المستقيم. وهذا ينطبق تماما على فرق الصوفية - 00:24:00
فإن كل فرقة منهم لها طريقة خاصة تختلف عن طريقة الفرق الأخرى. وكل فرقة منهم شيخ يسمونه شيخ الطريقة يرسم لهم منهاجا
يختلف عن منهاج الفرق الأخرى ويبيعد بهم عن صراط الله المستقيم - 00:24:20
وهذا الشيخ الذي يسوقونه شيخ الطريقة يكون له مطلق التصرف يكون له التصرف وهم ينفذون ما يقول ولا يعترضون على شيء

لأنهم يعتبرونه معصوما حتى قال المنيب حتى قالوا ان المرید مع شیخه يكون كالمحیت مع غاسله - 00:24:40

وقد يدعی بعض هؤلاء الشیوخ انه يتلقى عن الله مباشرة. انه يتلقى عن الله مباشرة ما يأمر به مریدیه واتباعه. وانه ليس بحاجة الى اتباع الرسول صلی الله عليه وسلم. ثالثا - 00:25:10

من دین الصوفیۃ التزام اذکار واوراد يضعها لهم شیوخهم فیتقیدون بها ويتعبدون بتلاوتها ويلازمونها في الصباح والمساء. وربما -
فضلوا تلاوتها على تلاوة القرآن الكريم يسمونها ذکری خاصة. واما الذکر الوارد في الكتاب والسنة فيسمونه ذکری العامة. وقول لا الله

00:25:30

الا الله عندهم هو ذکر العامة. واما ذکر الخاصة فهو الاسم المفرد الله الله. هو ذکر وخاصة الخاصة عندهم هو. بدل الله يقول هو هو.
قال شیخ الاسلام ابن تیمیة ومن جعل - 00:26:00

ان هذا اي قول لا الله الا الله. ومن زعم ان هذا اي قول لا الله الا الله ذکر العامة وان ذکر الخاصة هو الاسم المفرد وذکر خاصة الخاصة
هو الظمیر هو اي الاسم المظمر - 00:26:20

فهو ضال مضل. واحتجاج بعضهم على ذلك بقوله قل الله. ثم ذرهم في خوضهم يلعبون من این غلط هؤلاء بل من تحريفهم للكلام
عن مواضعه. فان الاسم الله في الاية الكريمة مذکور في الامر بجواب الاستفهام - 00:26:40

وفي الاية قبله وهو قوله من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وھدى للناس الى قوله والله اي هو الذي انزل الكتاب الذي جاء به
موسی الاسم الله مبتدأ خبره دل عليه الاستفهام - 00:27:00

00:27:20

عليه وسلم ولا يعطي القلب لنفسه معرفة مفيدة ولا حالا نافعا وانما يعطيه تصورا مطلقا لا يختتم فيه بنفي ولا احبات. الى ان قال وقد
وقع بعض من واظب على هذا الذکر بالاسم المفرد - 00:27:50

او بهوا في فنون من الملحد وانواع من الاتحاد. وما يذكر عن بعض الشیوخ من انه قال اخاف ان اموت بين النفي والاثبات حال لا
يفقنا فيها باصحابها. فان في ذلك من الغلط ما لا خفاء به - 00:28:10

اذ لو مات العبد في هذه الحال لم يتم الا على ما قصده ونواه. اذ الاعمال بالنيات وقد ثبت عن النبي صلی الله عليه وسلم امر بتلقيين
الميت لا الله الا الله. وقال من كان من كان اخر - 00:28:30

كلامه لا الله الا الله دخل الجنة. ولو كان ما ذكره محظورا لم يلقن الميت كلمة لا الله الا الله لانه يخاف ان يموت في اثنائها موتا
غير محمود على زعم هؤلاء. بل كان يلقن ما اختاره - 00:28:50

هؤلاء من ذکر اسم المهرة. والذکر بالاسم المظہر بعد عن السنة وادخل في البدعة. واقرب الى اظلال الشیطان من قال يا هو يا هو او
هو هو ونحو ذلك لم يكن الضمیر عائدا الا الى ما يصوره قلب والقلب - 00:29:10

القلب قد يهتدي وقد يضل. قد صنف صاحب الخصوص يعني بالعربي. صنف كتابا سماه كتابا هو بعضهم ان قوله وما يعلم تأویله الا
الله معناه وما يعلم تأویل هذا الاسم الذي هو الهواء وهذا هو - 00:29:30

اما اتفق المسلمين بل العقلاء على انه من این الباطل. فقد يظن هذا من يظنه من هؤلاء. حتى قلت في بعض من قال شيئا من ذلك
لو كان هذا كما قلته لكتبت الاية وما يعلم - 00:29:50